

التعليق على تفسير الجلالين | سورة المؤمنون ٣٩-٥٧ | ١١/٠١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل (جامع البابطين)

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك لقاء الاثنين هذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للحادي عشر من شهر شوال من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:00:28](#)

درسنا المعتاد في تفسير القرآن العظيم في هذا المجلس المبارك الذي تحفه الملائكة باذن الله وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة ويذكر الله اهله في المألى الاعلى عنده سبحانه وتعالى بالذكر الحسن - [00:00:48](#)

درسنا في تفسير القرآن العظيم مع كتاب تفسير الجلالين والسورة التي بين ايدينا هي سورة المؤمنون حدثنا عن هذه السورة وقرأنا ما فيها من آيات وقف بنا الكلام عند الآية الخامسة والسبعين من هذه السورة - [00:01:06](#)

وهي قول المولى سبحانه وتعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر في طغيانهم يعمهون الله سبحانه وتعالى يخبر عن حال هؤلاء المشركين المعاندين الذين لا ينفع معهم الدعوة والنصح - [00:01:28](#)

والاتعاظ والتخويف والتهديد ما ينفع معهم ولذلك ولم يعمم قد يكون بعضهم يتأثر قد بعضهم ينتفع ويهتدي ولكن القرآن يخبر بشكل عام عن الغالب منهم والاکثر منهم كما في سياق الايات - [00:01:53](#)

قال الله عز وجل ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني قد اصابهم الله بالضر من جوع وقحط وجذب ونحو ذلك. كل ذلك يعني تهديد وتخويف وعقوبات تنزل بهم - [00:02:20](#)

لعلهم الى ربهم يرجعون وتنزل بهم هذه العقوبات ومع ذلك لا يبالون يقول الله سبحانه وتعالى لو كشفنا عنهم ما بهم من هذه المصائب ورفعنا عنهم هذه البلايا وهذه المصائب من الضر ونحوه - [00:02:41](#)

لعادوا الى ما كانوا عليه تعادل ما كانوا عليه لانهم في الشدة وفي الضيق وفي الضر يلجأون الى الله واذا كشف عنهم هذا الامر وعادوا الى السراء رجعوا الى ما هم عليه - [00:03:00](#)

اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له في الدين. فلما نجاهم للبر اذا هم مشركون قال ولو رحمناهم رحمنهم عن حالهم هذي ورحمة الله باي شيء؟ قال بان يكشف عنهم ما بهم من ضر - [00:03:16](#)

من جوع وقحط وجذب ونحوه قال المؤلف هنا هو ما اصاب اهل مكة من جوع وقحط وجذب قال اصابهم سبع سنين لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم قال اللهم اجعلها عليهم - [00:03:34](#)

سنتين كسني يوسف. سبع سنين يعني مجدة جوع وقد يكون الايات يعني تذكر حال اهل مكة ولا يمنع ان نعمم الايات يعني وان كانت الآية نزلت في مخاطبة اهل مكة وتهديد اهل مكة. لكن العبرة بعمول لفظ لا بخصوص سبب - [00:03:50](#)

والقرآن لم ينزل لاهل مكة فقط وانما نزل ليبقى مخاطبا كل من هذا شأنه ولذلك قال ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي رحم الله كل من ابتلي ولم يرجع الى ربه واستمر في طغيانه - [00:04:19](#)

لو كشف الله عنه النتيجة ما هي هل اذا كشف الله عنهم الضر ورفع عنهم القحط والجذب هل يعرفون نعمة الله عليهم الله اخبر قال

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - 00:04:37

وهم يعرفون نعمة الله ولكنهم ينكرونها. هل سيعودون؟ هل سينفع معهم هذا العمل او هذا التهديد وهذا التخويف؟ قال الله عز وجل ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ظر للجوا في طغيانهم يعمهون - 00:04:54

لجوا اي تبادوا في طغيانهم يعني استمروا في طغيانهم يعمهون في ظلالهم واعراضهم وكفرهم وعنادهم يعمهون يترددون. لاحظ كلمة نلجوا ما معنى لا لجوا؟ قال المؤلف يعني تبادوا استمروا اصل اللج والتردد - 00:05:10

ولجة البحر هي تحرك الموج بقوة لجة البحر اللج هو رفع الصوت يقول في هذا المكان لجة وضجة يعني رفع الصوت وهؤلاء في رفع اصواتهم على العناد والكفر والاجماع على الا يعودوا الى ربهم - 00:05:37

تبادوا لجوا في طغيانهم اي استمروا معاندين في طغيانهم في ضلالهم يعمهون من العمى العمى غير العمى عمى الابصار عمل ابصاري يقال هذا رجل اعمى لا يبصر عمى ابصاره - 00:06:04

والعمة بالهاء هو عمل قلب بصيرة وهم في طغيانهم يعمهون ان يتخبطون لا يبصر ببصيرته بقلبه يبصر يشوف الايات ايات الله الكونية ويرى اشياء لكن لا لا ينتفع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - 00:06:25

اشد من العمى اشد من العمى ان يترددون فيما هم فيه من الطغيان والضلال قال الله عز وجل ولقد اخذناهم بالعذاب زيادة والله سبحانه وتعالى يقسم اين القسم محذوف يقدر - 00:06:50

كيف عرفت انه محذوف اللام هنا يسميها اهل العلم لام القسم اي ولقد اي والله لقد القسم يقدر اي والله والله لقد وقد وقد تفيد التحقيق قال والله لقد اخذناهم - 00:07:14

والاخذ هو العقوبة وكذلك اخذ ربك اي عقوبته. الاخذ فكلما اخذنا بذنبه يعني عاقبناه ولقد اخذناهم بالعذاب. اي عاقبناهم ما المراد بالعذاب؟ قال المؤلف العذاب هو الجوع الذي اصاب اهل مكة حتى لا يجدوا شيئا يأكلونه - 00:07:36

اصابهم الجوع قال ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون عجا لهؤلاء قسوة قلوبهم اخذهم العذاب وعذبوا واصابهم الله بالقحط والجذب والجوع ومع ذلك لا يرجعون الى ربهم فما استكانوا - 00:07:58

استكانوا الاستكانة هي التذلل والتواضع والعودة الى الله ما عادوا لربهم ما تواضعوا ما رجعوا الى ربهم ما تذللوا لله. فما استكانوا لربهم. ولاحظ كلمة لربهم يعني ربك الذي خلقك. ربك الذي رزقك. ربك الذي اوجدك. ربك الذي فعل. ومع ذلك لا ترجع اليه. ترجع الى الشياطين. والى - 00:08:21

من من دونه ممن لا ينفع ولا يضر فما استكانوا لربهم خالقهم ومدبر امورهم ومتصرفيهم وما يتضرعون يعني لا هم رجعوا الى ربهم وتواضعوا وعرفوا عرفوا انهم على الخطأ وما يتضرعون اذا اصابهم الجوع - 00:08:51

هذي قسوة قسوة يعني يصيبهم الجوع تصيبهم الامراض وتنزل بهم الالبسة ولا يرجعون الى ربهم ولا يعترف بانه على خطأ ولا يعترف بانه صاحب ذنب ولا يعترف بانه على انه قصر في حق الله يستمر في طغيانه ويقول هذا - 00:09:11

طبيعي وما يتضرعون والواجب على ماذا؟ الواجب على من اصاب به هذه العقوبات ما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم فاذا اصيب الانسان بمصائب وببلايا في امراض بقحط بجوع بفقر الواجب عليه ان يرجع الى ربه - 00:09:32

ويشتكين الى ربه ويتذلل لربه ويتضرع ويكثر من الدعاء والعودة والاستغفار والتوبة هذا هو الذي الذي كان ينبغي لمثل هؤلاء لكن هؤلاء ما اشتكى لربهم وما يتضرعون والمراد بالتضرع وهو الدعاء الرغبة الى الله بالدعاء - 00:09:54

وشدة الدعاء وانكسار بين يدي الله واعتراف بالانسان بضعفه وتقصيره في حق الله وكثرة ذنوبه هذا هو التضرع واصل التضرع مأخوذ من الضرع الضلع ورع البهيمة اصله ضرع البهيمة وهو - 00:10:17

مكان غذاء الصغير الصغير لما يولد يبحث عن طعام ويبدأ يبحث يبحث عن ثدي امه حتى يشد وهو يبحث يبحث الى ان يجده فاذا وجده فرح به فبدأ - 00:10:40

يتغذى منه والمتضرع يشد ويلح ويلح يلح بشدة بشدة حتى يجد حاجته حتى يفتح الله له باب الاجابة فيجد حاجته ويجد فيفرح

بها هذا معنى اصل التضرع قال ما يتضرعون الى ربهم ما ينكسرون - [00:11:01](#)

ويتضرعون ويتواضعون بالدعاء ويشتد دعاءهم بقوة والاحاح والله سبحانه وتعالى يحب الملحين بالدعاء وما يتضرعون قال حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يقول حتى ابتدائية. يعني يستمرون على ما هم عليه - [00:11:23](#)

من الطفبان والاعراض وعدم العودة الى الله الى ان ينزل. فاذا نزل بهم العذاب في هذه الحال الان تصحو القلوب وتتنبه اذا نزل بهم العذاب اما قبل اخذهم بالجوع بالقحط بكذا بكذا ما يلتفت. لكن اذا عمهم العذاب - [00:11:45](#)

في هذه الساعة الان يعني يرجعون او يتنبهون شوف ماذا قال قال حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب يقول نفتح عليهم باب يصيبهم الله بعذاب شديد. يفتح عليهم بابا من ابواب العذاب - [00:12:08](#)

قال هذا الباب ذا عذاب اي صاحب عذاب شديد ليس عذاب فقط عذاب شديد قال المؤلفون هو يوم بدر بالقتل يعني اهل مكة اصيبوا بالعذاب الشديد يوم بدر. فقطعت رؤوس كثير منهم. من كبارهم - [00:12:27](#)

قال حتى اذا فتحنا عليهم بابا عذاب شديد ونحن قلنا لكم وان كان المؤلف يرى ان هذه الايات تخاطب اهل مكة العبرة بعمولة كل من حاله حال اهل مكة يأتيه او يأتيه مثل هذا الامر - [00:12:48](#)

وقال سبحانه وتعالى حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون اذا هم فيه مبلسون. يعني ايسون مبلس من البلس. والبلس هو اليأس. سمي ابليس لهذا لانه ايس من رحمة الله - [00:13:08](#)

يقول اذا اذا فتح الله عليهم العذاب واحاط بهم العذاب كما احاطت الملائكة باهل الكفر في بدر فقطعت رؤوسهم في هذه الساعة خلاص اصبحوا مبلسين يعني قد ايسوا من كل خير من كل نجاة. قد احاط بهم العذاب. قال اذا هم - [00:13:31](#)

اذا هم فيه اي في هذا العذاب مبلسون اي ايسون من النجاة من السلامة مبلسون قال وهو الذي انشأ لكم السمع. لما بين حالهم سبحانه وتعالى ومواقفهم السيئة من العناد والكفر وعدم قبول الحق وعدم العودة الى الله والاستكانة والتضرع الى الله - [00:13:53](#) بدأ يبين سبحانه وتعالى بعد ذلك عظمة الله عز وجل وقدرته وبيان آياته في الكون والدالة على وحدانيته وان الله هو الذي يستحق ان يتضرع اليه وان يستكان له وان تذلل له وان يعبد حق العادة - [00:14:15](#)

وهو الذي خلق الخلق لعبادته وقالوا هو الذي انشأ لكم السمع. يذكرهم بنعمه سبحانه وتعالى عليهم. لو انه هو وحده الذي انعم عليهم بهذه النعم يقول وهو الذي انشأ لكم السمع هو وحده - [00:14:35](#)

الذي انشأ يعني خلق لكم السمع قال المؤلف السمع بمعنى الاسماع يعني السمع مصدر بمعنى الاسماء بمعنى الجمع اسماع جمع قال والابصار وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار شف الابصار جاءت بصيغة الجمع - [00:14:50](#)

الابصار جمع بصر والسمع يجمع على اسماع لكنه لم يأتي بصيغة الجمع لماذا في ثقة للنطق به لان كلمة السمع اخف السمع فلذلك قال السمع والابصار وهذا كثير في القرآن - [00:15:10](#)

يعني اذا جاءت كلمة الابصار تأتي بصيغة الجمع اذا جاءت كلمة السمع تأتي بالافراج هذا يعني من باب تخفيف بالنطق وان كان المراد بالسمع هو جميع الاسماع آآ في قوله تعالى - [00:15:28](#)

فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا لا تقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله اصمهم واعمى ابصارهم شف ابصار جاءت. قال اصمهم واعمى ابصارهم اه جاء بالجمع الابصار قال هنا وهو الذي انشأ اي خلق واوجد لكم السمع - [00:15:45](#)

اي الاسماع والابصار جمع بصر طيب لو قال لك واحد الابصار جمع بصيرة بصر القلب قال لك لا الجمع بصيرة ليس جمع بصر ماذا تقول له نقول لا البصيرة تجمع على بصائر - [00:16:07](#)

اجمع على بصائر والبصر يجمع على ابصار. وفرق بين هذا وهذا. البصيرة وبصيرة القلب والبصر البصر الذي بصر العين قال السمع والابصار والافئدة الالفئدة قال هي القلوب قال والافئدة قليلا - [00:16:27](#)

ما تشكرون يقول قليلا ما تشكرون. يقول يعني القليل منكم من يشكر هذه النعم. يعني الله عز وجل وحده هو الذي جعل لكم السمع يعني اعطاكم الة السمع تسمعون واعطاكم الة البصر تبصرون - [00:16:50](#)

واعطاكم الة التفكير والتعقل والفهم والادراك والتميز بالقلوب اعطاكم هذه الالات حتى تشكروا الله عز وجل. تشكره على هذه على هذه النعمة. ومع ذلك قليل من قليل من من يشكر - [00:17:09](#)

قليلًا ما تشكرون. يقول المؤلف قليلًا ما يقول ما تأكيد للقلّة يقول كلمة ماء هذي تفيد التأكيد اي يعني قليلًا يعني شكركم شكر قليل جدا يعني او يعني هو هي ممكن تحمل او يكون المعنى - [00:17:32](#)

ان شكركم قليل يعني اكثر من ناس لا يشكر الله الا قليلا في اوقات محددة اما اذا اصابه شيء او شعر بشيء او رأى شيء يشكر الله. اما في حال في حاله اغلب احواله - [00:17:53](#)

الغفلة ويحتمل ان ان يراد به هنا قليلا ما اي قليلا من الناس من يشكر والكثير لا يشكر كما قال سبحانه قال وقليل من عبادي الشكور فهي تحتمل ان يكون القلة تعود لمن - [00:18:09](#)

تعود للناس جميعا وان ان الناس لا يشكرون الا قليلا او تعود الى الناس انفسهم ان الذي يشكر هو القليل من الناس هو القليل من الناس قليلا ما تشكو والمعنى واحد المعنى واحد ان واقع الناس الان واقع الناس - [00:18:25](#)

انهم يتقبلون في نعم عظيمة يعني لو ما يأتيك الا نعمة البصر يعني جرب نفسك انك في يوم من الايام تفقد بصرك يوم واحد كيف ستصرف نعمة البصر من اعظم نعم الله عليك - [00:18:44](#)

فهل تشكر تشكر نعمة الله يوميا نعمة البصر نعمة السمع نعمة العقل نعمة الدين نعمة الامن نعمة المال نعمة الصحة نعمة اشياء كثيرة نعم عظيمة في يتقلب بها الانسان ومع ذلك تمر عليه الايام والشهور - [00:19:00](#)

ما يقف مع نفسه ويتفكر في نعمة الله عليه وان الله انعم عليك كيف يشكر هذه النعم الشكر باي شيء الشكر بالقلب الشكر باللسان بالجوارح تشكر بقلبك باعتراف اعترافك بان الله انعم عليك بهذه النعم - [00:19:16](#)

تشكر بلسانك بان تلهج بلسانك بشكر الله سبحانه وتعالى بان تقول الحمد لله على ما انعم الله علي. الحمد تذكر دائما على لسانك والشكر بالجوارح ان تستعمل هذه النعم في طاعة الله - [00:19:35](#)

استعمل سمعك في طاعة الله بصرك في طاعة الله جوارحك في طاعة الله وهكذا هذا هو الشكر طيب قال ايضا من نعم الله على الانسان بعدما ذكر انه جعل له السمع والابصار والافئدة قال وهو الذي درأكم في الارض واليه - [00:19:51](#)

تحشرون اذا راكم اي بثكم ونشركم الاصل هو ادم وحده فبت الله من ادم هذه الذرية وهذه الاعداد الهائلة بالمليارات على مرور السنين والقرون كم عدد الناس على مرور من منذ خلق الله ادم - [00:20:10](#)

الى نهاية الدنيا. كم اعدادهم؟ ها اعداد هائلة جدا. قال ذرأكم في الارض ذرأكم في الارض هو الذي نشركم سبحانه وتعالى في الارض على الارض وتحت الارض قال واليه تحشرون - [00:20:30](#)

هو الذي اوجدكم الخلق الاول هذه نعمة نعمة الاليجاد ثم نعمة البعث انه يبعثكم ليجازي من يستحق الجزاء بان يكرمه بدار كرامته. ومن لا يستحق الا الجزاء السيء بان يدخله - [00:20:46](#)

الى الى قراره في نار جهنم اذا في نار جهنم قال وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون. يعني خلقكم الخلق الاول وسيعيدكم ويحشركم يوم القيامة. وفي اثبات اثبات البعث والجزاء والجنة والنار - [00:21:04](#)

قال وهو الذي يحيي ويميت يحيي ويميت. قد يأتيك شخص يقول لك طيب معنى ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهذا يحيي ميت لانه اذا راكم يعني خلقكم واوجدكم واليه تحشرون يعيدكم مرة ثانية - [00:21:23](#)

نقول لا هذا قد ارائكم هذي اية من ايات الله اننا انه اذا انتم بشر تنتشرون في الارض انتشروا هذي اية من ايات الله ثم الاية الثانية التي هي في كل يوم وفي كل وقت وفي كل لحظة. احياء واماته - [00:21:42](#)

احياء واماته. الان في كل لحظة احياء واماته. لله سبحانه وتعالى في هذا الكون كله. كم يموت في هذه اللحظة وكم يحيى في هذه اللحظة سواء من بني ادم او من غيرهم ومن الطيور ومن الحيوانات كلها لا لن يحيا حيا الا بعلم الله - [00:22:00](#)

ولن يموت ميت الا بعلم الله الذي يحيي ويميت هو الله سبحانه وتعالى. ولذلك لاحظ قال وهو الذي اي وحده لا يمكن الانسان ان يأتي

شخص يقول انا احبيه او انا اميت - 00:22:18

الذي يحيي يميته هو الله ولاحظ انه جاء بفعل المضارع يحيي ما قال احيا فوق الأحيا يعني احيا وانتهى الأمر. لا يحيي انها حركة مستمرة حركة مستمرة في كل لحظة الى قيام الساعة - 00:22:32

قال وهو الذي يحيي يحيي باي شيء؟ قال المؤلف بنفخ الروح في المضغة هذا في المضغة خلق الانسان الخلق الانسان يمر بمراحل. نطفة الماء المهين نطفة ثم هذه النقطة تتحول الى قطعة دم تسمى علاقة - 00:22:48

لأنها تعلق بجدار الرحم ثم بعدها تتحول الى قطعة لحم تسمى مضغة بقدر المضغة اذا وصلت الى هذه المرحلة اربعين اربعين اربعين. يوم اصبح العدد مئة وعشرين يوم بعد مضي مئة وعشرين يوم - 00:23:06

ينبغ فيه الروح لانه يتخلق ويتشكل فيصبح له رأس ويدين ورجلين يرسل الله له الملك فينفخ فيه الروح. قال شف قال هنا وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة ويميت اي يأخذ هذه الروح فيموت الجسد لا يتحرك - 00:23:25

قالوا وله اختلاف الليل والنهار. ايضا اختلاف الليل والنهار من ايات الله. ولا يملكها الا الله لا يستطيع اي مخلوق ان يغير في الليل والنهار بان يرفع يعني وقت الليل وينقص وقت النهار لا يمكن يزيد في الليل والنهار لا لا يتصرف فيه الا الله سبحانه وتعالى -

00:23:46

وانت تلاحظ الان ارتفاع النهار ونقص الليل والعكس كل هذا لا يملكه الا الله يتحرك بنظام دقيق شعارات ما يغيرها الا الله سبحانه وتعالى قال ولا اختلاف الليل والنهار اختلافا من اي وجه - 00:24:05

في القصر الطول في اللون. قال هنا قال بالسواد والبياض ودادي الليل ليل كالح ليل اسود شديد ليل ايل شدة الظلام في الليل. ثم شدة النور والسطوع والبياض في النهار. هذا من الذي من الذي يصنعه؟ من الذي يحركه؟ من الذي يأتي به - 00:24:21

ويذهب به والله. قال والزيادة والنقصان يزيد الليل على النهار والعكس قال افلا تعقلون افلا تعقلون ايها المخاطبون بان هذه الاشياء من خصائص الله الذي يستحق ان يعبد؟ اذا كان هو الرب سبحانه وتعالى المدبر المتصرف في هذا - 00:24:42

هذا الكون وهو الذي انشأ لكم السمع ايها الانسان اعطاك السمع والبصر والعقل وهو الذي ذرأ هذه الذرية في الارض وقادر على ان يحشرهم. ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة - 00:25:02

وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار اين عقولكم؟ افلا تعقلون صنعه وتتأملون في خلقه سبحانه وتعالى فتعتبرون وتدلكن هذه الادلة وهذه الحجج على انه هو الواحد الذي يستحق ان يعبد - 00:25:20

ماذا كان موقف هؤلاء الكفار قال الله عز وجل بل بل تفيد الاضراب يعني انتقال من معنى الى معنى. يعني ما تنفع معهم هذه مخاطبتهم بهذا الخطاب تذكيرهم بالنعم ما تنفع معهم. لماذا؟ لان هذا موقفه. اسمع ماذا قال. قال بل قالوا مثل ما قال الاولون -

00:25:42

الاولون اباؤهم ومن سلف ممن لم يعرف نعمة الله ولم يعرف ايات الله. بل اعرض عنها. قال بل قالوا مثلما قال الاولون ثم قال قالوا اي اوضح لك. قالوا قالوا من؟ الاولون - 00:26:04

قالوا اي الاولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون هذا موقفهم موقفهم ماذا الكفر والعناد وعدم الاعتراف بالبعث والجزاء والجنة والنار طيب ليش لماذا؟ لماذا لماذا لا يؤمنون لانهم لا يؤمنون الا - 00:26:22

شيء يتعلق بعقولهم والبعث يقول كيف كيف يبعث الله؟ هذا شيء ما يتصور لانه يحكم عقله يحكم عقله يقول يعني اذا مات الانسان واصبح ترابا تمزق في الارض يعيده الله - 00:26:48

نقول نقول يعيده الله. ما المانع ما المانع؟ انت اذا حكمت عقلك اذا حكمت عقلك ما تخرج بنتيجة لكن الله سبحانه وتعالى لما جاء احد كفار قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:04

وبيده عظم يفته قد بلي تكسر ويقول يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا العظم تزعم ان الله يخلق هذا العظم ويعيده مرة اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يميتك الله ثم يبعثك ثم يدخلك النار - 00:27:21

وانزل الله فيه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه انت جايب معك بعظم وناسي خلقك انت من وين جاي وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم وليحيها الذي انشأه اول مرة - [00:27:42](#)

الذي انشأك انت من الماء المهيّن ثم نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم اخرجك من بطن امك لا تعلمون شيئا واعطاك السمع والبصر والافئدة وجعلك تمشي على هذه الارض قادر على ان يعيدك - [00:27:59](#)

والعودة اهون من البدء وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه كيف تحكم عقلك بشيء قدرة الله؟ قدرة الله فوق كل شيء يقول شيء كن فيكون. ما خلقكم ولا بعثكم ايها الخلق جميعا الا كنفس واحدة - [00:28:14](#)

فهؤلاء يقولون اذا كن عظاما او كن ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون يستبعدون لا يمكن نقول ائنا نقول لا بل ستبعثون اذا كنتم ترابا ستبعثون وتخرجون قال المؤلف وفي الهمزتين في الموضوعين التحقيق - [00:28:33](#)

وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين ما معنى هذا الكلام وبالهمزتين في الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية هذا يتعلق بالقراءة نطق الاية كيف تقرأها يقول عندك الان همزتين متتاليتين في موضعين. كيف تنطقها؟ قال شف قال - [00:28:55](#)

بل قالوا مثلما قال الأولون قالوا انذا هنا همزتين متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا عند كمزتين ائنا كيف تقرأها؟ قال يجوز لك التحقيق ما معنى التحقيق؟ اي تنطق بالهمزتين جميعا فتقول - [00:29:22](#)

ائن ويجوز لك التسهيل. التسهيل الثاني بمعنى انك تسهل الثانية ما تنطقها لكن تجعل فيها مد قال ادخال الف بينهما على الوجهين تسهيل كيف التسهيل؟ تقول قالوا ائذن قالوا ائذن؟ قالوا - [00:29:42](#)

فاذا كنا قالوا انذا متنا؟ فاذا متنا ائذن تسهيل وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون ائنا تسهل الثانية ما تنطقها بقوة ما تخرج الهمزة بقوة طيب يقول هؤلاء الكفار لا يعترفون بالبعث يقول لا مستحيل كنا ترابا وعظاما ائنا المبعوثون هذا مستحيل ثم يأتون ايضا بما يقوي كلامهم فيقولون - [00:30:05](#)

لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا اي هذا البعث. قل هذا قد وعدنا نحن الان وابانا ووعدو لما جاءتهم الرسل من قبل ثم قالوا ان هذا الا اساطير الاولين كيف يعني التجراً على الله - [00:30:37](#)

وكيف يتطاولون اولاً انكار قدرة الله على البعث من الذي خلقك حتى تنكر قدرة الله عليك انكروا وادعوا ان ان هذا وعد كاذب من من الاولين من الرسل السابقين يقول نحن عدنا وعدتنا الرسل وهي تكذب علينا واباء - [00:30:57](#)

واسلافنا وعدوا برسول جاءتهم ويكذبون عليهم كيف؟ ثم ثم يتهمون اخبار الرسل بانها اساطير اي اكاذيب التجرع قالوا من قبل من قبل ان هذا اي ما هذا الا اساطير الاولين اكاذيب - [00:31:18](#)

الاولين الاساطير جمع اسطورة وهي الاخبار التي ينقلها الناس وليس لها حقائق يعني اعاجيب وقصص وحكايات وسوايف ينقلونها يقولوا هذي كلها سوايف حكايات يذكرون لنا وروايات لا اصل لها. اساطير - [00:31:38](#)

اسطورة طيب كيف نرد عليهم هم الان يدعون هذا الامر قال الله هنا قال قل لهم يا رسول الله قم يا ايها الرجل ويا ايها المخاطب ويا ايها الداعية قل - [00:31:59](#)

الارض ومن فيها قل لهم قل الذي انتم تقولون الان من بيعتنا من قبورنا هذا بعيد وهذا مستحيل وهذا كذا. اسألهم اسئلة واقعية قل قل لهم من لمن الارض ومن فيها؟ اخبروني من الذي يملك الارض كلها؟ ومن فيها - [00:32:23](#)

قل لمن الارض من فيها من الخلق ان كنتم تعلمون اخبروني من خالق الارض ومن الذي يملك الارض؟ من هم مالکها ما في احد ينكر يعني لو تأتني باي واحد ملحد - [00:32:46](#)

لا يعترف بالبعث تسأله هذا السؤال حتى فرعون حتى في العون الذي يدعي الربوبية والالوهية لو سألته قلت له الارض هذه لمن؟ لمن الارض ومن فيها الجواب ما هو؟ سيقولون لله كما هنا - [00:33:02](#)

المشركون لما سألهم الرسول قال لمن الارض ومن فيها قالوا قل لهم لمن الارض ان كنتم تعلمون سيقولون لله يعترفون بانها لله. طيب قل لهم افلا تذكرون افلا تذكرون تذكرون فيها قراءات - [00:33:17](#)

يقول مؤلف تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال يعني اصلها تتذكرون المؤلف يقرأ افلا تذكرون تذكرون لانه ادغم التاء الثانية في الذات تذكرون ومعنى التذكر هنا هو الاتعاظ تتعظون فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على احياء الاحياء بعد الموت الذي خلق الارض وما فيها من الذي اوجدها - [00:33:40](#)

هو الله. اذا الذي اوجدها وخلقها قادر على ان يعيدها مرة اخرى وقراءتنا افلا يتذكرون بالتخفيف ثم سألهم سؤال ثاني الان اعترفوا اعترفوا ان الذي خلق الخلق هو الله خلق الارض وما فيها هو الله. اذا عرفت انتم ان الذي خلق الارض واوجدها اول مرة وان لم تكن موجودة سابق سابق قبل ذلك - [00:34:12](#)

قادر على ان ان يحيي الموتى لا يعجزه طيب سؤال اخر قال قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم مرت بالسماوات السبع السماوات السبع اعظم من الارض اعظم الارض بكثير - [00:34:39](#)

فاذا كنتم تعرفون تعترفون بان الذي خلق الارض هو الله مر رب السماوات السبع من هو الذي خلق اوجدها السماوات السبع مترامية الاطراف وبلا اعمدة وطبقات بعضهم فوق بعض ما بين السماء والسماء مسيرة خمس مئة سنة - [00:34:55](#)

من الذي اوجدها وامسكها حتى لا تسقط عن الارض يمسك السماء ان تقع على الارض من الذي امسك هذه السماوات السبع ليس لها اعمدة قال قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم - [00:35:15](#)

والعرش اعظم المخلوقات العرش اعظم مخلوقات المؤلف هنا يقول ورب العرش العظيم قال الكرسي وهذا قول لبعض العلماء ولكن الصحيح ان العرش شيء والكرسي شيء الايات ناطقة بان العرش شيء - [00:35:32](#)

والكرسي شيء. فلا نخلط بين العرش والكرسي كما جاء العرش هو سرير سرير الملك وهو عرش عظيم لله سبحانه وتعالى لا يعلم كونه الا الله سبحانه وتعالى والكرسي موضع القدمين. وسع كرسي السماوات والارض - [00:35:52](#)

جاء في بعض الاثار ان السماوات السبع على عظمها بالنسبة للكرسي كأنها سبع سبعة دراهم القيت في فلاح يعني الفلاح هي كرسي وسبعة دراهم السماوات السبع والكرسي بالنسبة للعرش كأنه حلقة القيت في فلعة - [00:36:16](#)

او درهم القيت في فلاح فلا احد يتصور لا يمكن تتصور اعظم العرش هو اعظم المخلوقات فمن هو رب العرش العظيم ومن هو رب السماوات السبع يقولون سيقولون لله قل افلا تتقون - [00:36:37](#)

يعني اذا اذا سألتهم قلت لهم من من هو رب السماوات السبع ومن مالك هذه الاشياء؟ ومن مالك العرش؟ لمن هذه الاشياء؟ سيقول لله وفي قراءة سيقولون الله الله هو رب السماوات السبع وهو رب العرش العظيم - [00:37:00](#)

ويقول قل لهم لماذا لا تحذرون؟ افلا تتقون؟ لا تخافون الله؟ لماذا لا تحذرون وتتركون عبادة غير الله وتقبلون على عبادة الله هذا شف الاول قال افلا تذكرون ثم قال افلا تتقون لانه اذا تذكر - [00:37:17](#)

ان الذي خلق الارض كلها هو الله بعد ذلك يعني بدأ يتذكر ويتفكر ويتعظ تذكره واتعاظه يرفعه الى ان يتقي الله عز وجل ويخاف الله. ويبتعد ولذلك قال تذكرون ثم قال تتقون - [00:37:36](#)

قال بعدها سؤال ثالث قل لهم من بيده ملكوت كل شيء ملكوت يعني ملك ملك كل شيء ليس ملك السماوات ولا العرش ولا الارض وانه ملكوت كل شيء لمن الملك لله - [00:37:55](#)

ملكوت كل شيء يقول ملكوت التاء هذي تفيد المبالغة مثل جبروت وملكوت المبالغة اصلها الملك قل من بيده ملكوت كل شيء. وهو يجير ولا يجار عليه. يجير يعني يحمي ويرد العدوان من هو الذي يحميك ويجيرك - [00:38:14](#)

من الاخطار ومما يصيبك ما الذي يمنعك ويحفظك؟ هو الله سبحانه وتعالى يجير ولا يجار عليه ولا احد يحميه. لا يحتاج ما يحتاجه لمن لمن يحميه اسألهم قل لهم ان كنتم تعلمون من هو - [00:38:40](#)

شيء يقولون لله اي هذا الملك لله وهو بيد الله سبحانه وتعالى يقول المؤلف في قراءة لله او الله كلها صحيح يعني سيقولون الله اي الذي بيده ملكوت كل شيء هو الله. وان قلت سيقولون لله اي هذا الملك لله. هذا الملك لله - [00:38:56](#)

قل لهم فانها تسحرون كيف يخدعون تسحرون وتصرفون عن عبادة غير الله الى عن عبادة الله الى عبادة غيره. كيف تصرفون عن

عبادة الله وتعبدون غير الله كيف يخيل لكم هذا الباطل فتتخذونه معبودا من دون الله؟ اين عقولكم - [00:39:23](#)

اين عقولهم هذا رد عليهم لما انكروا البعث ولم يعترفوا به واستبعدوه رد الله خاطبهم الله بان رد عليهم بثلاثة ردود تدل على قدرة الله عز وجل على البعث من بيده لمن الارض - [00:39:49](#)

من الذي انشا الأرض وخلق الأرض واوجعها؟ وخلق السماوات السبع وخلق العرش العظيم ومن هو الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير هو الله. اذا قادر على ان يبعث الناس - [00:40:08](#)

فان تسحرون قال قال الله عز وجل بل اتيناكم بالحق ووضحنا لهم الحق والصدق. ولكنهم لا يريدون ذلك قال بل

اتيناكم بالحق وانهم لكاذبون كاذبون في اي شيء في نفي الحق ورد الباطل. ورد الحق بالباطل - [00:40:22](#)

ثم قال ان الله عز وجل لما بين لهم قدرته على البعث والجزاء والجنة والنار بين لهم هنا انفراده بالخلق والتدبير. وانه لا يمكن معه ان يكون معه اله اخر - [00:40:46](#)

قال ما اتخذ الله من ولد سبحانه وما كان معه من اله الله عز وجل هو المنفرد بالخلق والتدبير والعبادة ما اتخذ الله من ولد ولم يحتج الى مخلوق حتى يتخذ ولدا من الناس - [00:41:00](#)

كما تتهم النصارى ان الله ان عيسى ابن الله واليهود تقول عزير ابن الله والمشركون يقولون الملائكة بنات الله ما اتخذ الله من ولد

سبحانه وتعالى والذي يتخذ الولد هو الضعيف - [00:41:15](#)

المحتاج الانسان لما يكون ضعيفا محتاجا يحتاج الى الولد ويتخذ الولد اما الغني من كل وجه المطلق فيحتاج الى ما اتخذ الله من ولد سبحانه وتعالى لانه الغني المطلق ما اتخذ الله من ولد وما كان معه ما معه شريك في عبادته. حتى تعبدون غيره من الاصنام

والانداد - [00:41:28](#)

وما كان معه من اله. يقول لو كان معه اله اخر ما النتيجة قال اذا ذهب كل اله بما خلقه اي لو كان معه اله اخر او معبود كما تدعون

يعني المشركون الان يعبدون من دون الله او غير او غير مشركي مكة من المشركين في كل - [00:41:49](#)

الوقت ممن يتخذون الانداد يتخذون الاصنام يتخذون الاولياء يطوفون حول القبور ويدعون الاموات ويسألون الاولياء يا فلان يا

فلان اعطني يدعونهم ويقرّبونهم لهم القرابين. هذا كله شرك بالله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. يذهبون الى قبور

الاولياء ويطوفون حولهم ويسألونهم ويدعونهم ويقولون اغثني المدد - [00:42:10](#)

بدد كيف تدعوهم؟ تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم كل هذا ما يمكن يذهبون

الى مثل هؤلاء يدعون من دون الله هذا شرك اكبر مخرج من الملة - [00:42:38](#)

صاحبه موعود بدخول نار جهنم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار قال الله عز وجل هنا وما كان معه من اله.

اذا لذهب كل اله بما خلق. يقول لو كان معه اله اخر كان هذا اله له له خصوصيات وله ملك وله بكل - [00:42:57](#)

احد يريد ان ينتصر على الثاني كل واحد له ملك مثل ما انت الان لو كان هذه الشركة لها مدير لها مدير او رئيس هذا المدير الرئيس

مدير الشركة هو الذي يدبر الامور وهو الذي - [00:43:20](#)

يعني له المرجع الاساس ويتصرف فيهم ويمنع ويعطي ويرفع ويخفض لانه هو له الرئاسة العامة او له او الادارة لكن لما يجي اثنين

رئيس ورئيس هذا يقول ارفع هذا وتقول لا ارفع هذا صار فيه تنازع - [00:43:37](#)

ما يمكن ما يمكن ان تبقى الشركة هكذا. يا هذا يا هذا. اما اثنين يتنازعون ما يمكن وكذلك الخلق كذلك خلق الله سبحانه وتعالى. ما

يمكن ان يكون هذا الخلق له اثنان. هذا يريد ان تطلع الشمس الساعة السادسة وهذا يريد تطلع الشمس الساعة الثامنة. هذا يريد ان ان

- [00:43:56](#)

ان يأتي السحاب هنا وهذا يأتي السحاب هنا. مستحيل هذا. ما يمكن فقال الله سبحانه وتعالى وما كان معه من اله لو كان معه اله اخر

لذهب كل اله بما خلق. كل واحد يقول لي هذا الخلق. انفرده به ومنع الاخر - [00:44:14](#)

وهذي مثل مثل الاية التي مرت معنا سابقا قل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لو في اله غير الله فسدت السماوات والارض ما يمكن

المدير المتصرف هو الله سبحانه وتعالى - [00:44:30](#)

إذا لذهب كل الها بما خلق انفرد ومنع الآخر من الاستيلاء عليه. تغالبوا تغالبوا ايهم يغلب الآخر هو الله ما يمكن ان ما يمكن حتى لو كان شخص قارئ مثلاً بلدة فيها امير اميرين ما يمكن يا هذا يا هذا لابد احدهما يغلب الآخر وينفرد - [00:44:46](#)

وينفرد بالتدبير وينفرد بكذا قال شف قال لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا ثم قال سبحانه الله سبحانه الله تنزيها له سبحانه عما يصفون هؤلاء يجعلون مع الله الهة. يجعلون مع الله اولياء. يجعلون الله مع شفعاء. سبحانه الله عما يصفون - [00:45:06](#)

عما عما يصف هؤلاء به مما ذكروا من اوصاف لا تليق به قال سبحانه الله تنزيها لله عما يصفون ثم قال عالم الغيب والشهادة الله سبحانه المنفرد بعلم الغيب والشهادة. يعني يعلم ما غاب عن - [00:45:33](#)

عن الناس وما ظهر لهم كله في عند الله عند الله في علم الله سواء. عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد كله في علم الله عالم الغيب قال عالم بالجر بالكسر صفة - [00:45:52](#)

عالم يعني سبحانه الله عالمي صفة لله ويجوز لك تقول او في قراءة عالم على انها مستأنفة. يعني هو عالم هو عالم. عالم الغيب والشهادة فتعالى الله اي تعظم سبحانه وتعالى - [00:46:07](#)

عما يشركون اي هؤلاء المشركون معه كيف تشركون مع الله وهو يعلم الغيب والشهادة؟ وتأتون تأتون مشركين معه لا يعلمون الغيب ولا يعلمون الشهادة لا يتساوى هذا بهذا او لا يتساوى هذا بهذا - [00:46:29](#)

قال قل ربي اما ما يوعدون طيب هذه يعني خطاب او دعاء من النبي الى النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه في موقفه من قومه قال قل ربي اما تريني ما يوعدون. يعني تريني ما تعدهم به من الوعود اي من العذاب الذي ينزل بهم. وقد - [00:46:48](#)

الله اراه يوم بدر القتل اه يعني يراه الله سبحانه وتعالى ما جرى لاهل بدر ما بين قتيل واسير ما بين قتيل واسير لعلني نقف عند هذه الاية الاية الثالثة وهو التسعين - [00:47:16](#)

سورة المؤمنون قل رب اما تريني ما يوعدون ربي فلا تجعلني في القوم الظالمين ان شاء الله يأتي كلام عنها في اللقاء القادم باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا كما قلنا بما سمعنا والله اعلم - [00:47:37](#)

صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:47:51](#)